او الغبار حتى يصير يرى الامور التي بين يديه من احوال البرزخ وغيره
كانها راى عين فلا يتخلف عن ما امر به ولا يقع في محظور الا بعد زلة له
الله تعالى فان من لم يكن الامور مشهودة له كاذكرنا فمن لازمه غالبا ان
يكون بالاوامر ويقع في المناهي **وقد كان** الحسن البصري ومالك ابن دينار
يقولان من اراد ان ينظر الى قوم كانهم لا يموتون يوم الحساب يعني
كايمان الانبيا فلينظر الينا انتهى وذلك ان من بلغ مقام الايمان الكامل
يوم الحساب لا يصح منه الوقوع في ذنب واحد وان قدر انه وقع في
ذنب فهو صورى كذنوب الانبيا اجراه الله تعالى على جوارحه من غير
مثل ذلك بحكم الطبع ليعلم قومه كيف يفعلون اذا وقعوا في ذنب
وكيف يتوبون منه الى الله تعالى لا غير ومن شك في ذلك فليعرض على
نفسه ما لو اصرمت له نار عظيمة وقيل له ان هذه المراة لتحرقك
بهذه النار فانه لا يجد عنده داعية ابدا ولو مكثوا يامرونه بذلك
مائة عام لمعاينته العقوبة والحمد لله رب العالمين **ومنها** كثرة فرحهم
بصاحبهم اذا نول قاضيا او عمل يردد ارعده امد من الولاة مع شدة
حزنهم عليه بسبب ذلك فيفرح احدهم له من حيث كون ذلك من
تقدير الله الحكيم العليم عليه ويحزن عليه من حيث كسبه ذلك الحال
الناقص واختياره له مع وجود عقل التكليف وهذا موافق لقول
ائمة الكلام يجب الرضى بالقضى لا بالمقضى انتهى فاعلم ذلك يا اخي وانظر
الى كل فعل وقع فيه المكلف بالعينين واياك ان تنظر بعين واحدة
فتخلي الادب مع احكام العين الاخرى من حقيقة او شريعة اذ لا يكمل
العبد الا بمراعاة العينين معا كما سياتي بسطه في الباب الاخير
من هذا الكتاب ان شا الله تعالى والحمد لله رب العالمين **ومنها** شدة
تعظيمهم لجنا بالله عز وجل واحتقار كل شي يشغلهم عن الله تعالى من اهل
او مال او ولد فخوذ ذلك فقد اجمع القوم على ان كل شي اشغل العبد
عن عبادة ربه فهو منسوم على صاحبه وموخلق عن يزو ربما ادعاه
بعضهم من غير تحقق فينبغي له امتحان نفسه اذا ادعت ذلك ويعرض
عليها ما لو ذهب ماله وامات ولده وزوجته واذهب جاهه ومحبته

من

من القلوب فان راى نفسه تسمح بذلك وترجحه على علم زوال ما ذكرناه وتنقبض
لبقايه مع اشغاله القلب عن الله فليسلم لنفسه هذه الدعوى والا فلا تغتر
كذبها في دعواها وفي كلام الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه اذا احب الله
تعالى عبدا لم يترك له مالا ولا ولدا ولا زوجة ولا غير ذلك مما يشغله عنه
عادة انتهى **فعلم** ان الدنيا والاخرة اذا لم يشغلا العبد عن الله تعالى بسوال
ربه ان يديمها عليه اولى وانما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا لما عرض
عليه جبريل ان يجعل جبال مكة ذهبا تسير معه حيث سار خوفا على ضعفا
امته ان يميلوا الى الدنيا فلا يقدرون على الخروج من حبها **وسمعت**
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا تكمل محبة عبد لاخيه الا ان احب له
من تكفير الذنوب ما يحبه لنفسه حتى لو انه غلب على ظنه انه لا يحصل له
تكفير ذنوبه الا بذهاب ماله وولده وزوجته لكان من الادب ان يسال
الله تعالى زوال ذلك وان وقع ان اخاه تكدر من ذلك في الدنيا فسوف
يشكر فضله على ذلك في الاخرة اذا انكشفت الحقايق انتهى **وقد**
اطلعني الله تعالى في منامي على جميع العلل التي توقف اصحابي عن الترقي
الى المقامات العالية والسعادة التي لا ينال اطلها شي من الشقا فاردت
ان اجمعهم واربين الكل واحد علته المانعة له عن الترقي فبينت قرايت قايلا
يقول لي هذا امر لا يصح لنبيك مع جميع من صحبه فكيف يصح لك انتهى فتركت
ما كنت عزمت على فعله وفوضت امر اصحابي الى الله تعالى فاعلموا ذلك ايها الاخوان
واظهلوا على عبادة ربكم دون شهوات نفوسكم ويكفي ما تقدم لكم من الغفلة
عن ربكم بالاشتغال بامر بطونكم وفروجكم والحمد لله رب العالمين **ومنها**
شدة زهد احدهم في الدنيا مبادرة الى مقام محبة الحق تعالى لهم كما ورد
في حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك
الناس ومن صح له مقام محبة الحق تعالى وعباده له فقد حاز الخير بكليته
وكانت النصرة له دايما على ابليس وجنوده من الانس والجن **وسمعت**
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من زهد في الدنيا لريح قلبه وبدنه من
التعب فهو ذي الهمة لانه لم يبرح عن حظ نفسه وانما المطلوب الزهد
في الدنيا طلبا لمرضاة الله لا غير **وسمعته** يقول حقيقة الزهد انما هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)